



ليس دفاعاً عن صاحب "المطمئنة"... بل إنصافاً

الزملاء الأطباء وأساتذة علم النفس أعضاء شبكة العلوم النفسية العربية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يشرفنا التواصل معكم بعد الجدل الواسع الذي أثاره الحوار الذي أجرته مؤخراً فضائية الـ "MBC" مع أ.د. طارق الحبيب (عضو الهيئة العلمية الاستشارية لشبكة العلوم النفسية و رئيس مركز مطمئنة للطب النفسي )، اجتهد فيه تقديم وجهة نظره من منظور سيكولوجي للدوافع النفسية لفارق السن في زواج الرسول محمد (صلى الله عليه و سلم) بكل من أمهات المؤمنين خديجة و عائشة (رضي الله عنهما). و كان جاء فيه "مفردة"، توصف بها عادة شخصية من افتقد احد والديه او كليهما في طفولة مبكرة، إلا أن المصطفين من الأنبياء و الرسل منزهون عن الوصف بها.

مباشرة إثر الحوار أدرك أ.د. طارق الحبيب أنه أخطأ باستعماله "المفردة الصح" في "الموقع الخطأ"، التي و في لحظة غفلة منه (و لما لشبوع استعمالها في الحقل السيكولوجي) جاءت في غير موضعها، ليستدرك بسرعة الموقف، موضحاً انه أخطأ فيما ذهب اليه و أن ما نعدّه من منظورنا البشري "استنقاص" لسائر العباد، هو ليس كذلك للمصطفين الأخيار من الأنبياء و الرسل، إن لم يكن "استكمالاً" لكمالهم. أوليس الذي جعل النار الحارقة برداً وسلاماً على خليله، بقادر أن يجعل ما هو "استنقاص" عند سائر خلقه، "استكمال" عند المصطفين من عباده. أوليس أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له "كن... فيكون".

ولم يكتفي أ.د. طارق الحبيب ان سارع "معتزفاً" بخطئه استعمال مفردة في غير موضعها في حق الرسول الأكرم، بل ذاهب إلى حد وصفها أنها "خطأ كبير، وأنه يرفضها ويرفض سماعها سواء من نفسه أو من غيره"، "معتزراً" للمشاهدين و للأمة، "مستغفراً ربه" و سائلاً "رسوله ان يستغفر له".

نعم اجتهد أ.د. طارق الحبيب و اخطأ في اجتهاده و جلّ من لا يخطئ، و يحسب له الرجوع الى الحق بأن سارع الى الاعتراف و الاعتذار و الاستغفار و تلك فضيلة من فضائل أهل الإيمان... و إنا اذ نستنكر في "شبكة العلوم النفسية العربية"، الردود العنيفة التي تعرض / يتعرض لها الزميل الفاضل، التي تجاوزت أحياناً حدود النقد المشروع الى النيل من شخصه و مكانته، نقدر أن من حقه علينا كزميل عضو في الهيئة العلمية الاستشارية للشبكة أن ننتصر له بكلمة الحق و ان نسند ظهره في هذا الابتلاء، ليس دفاعاً بل إنصافاً لرجل خبرناه

و حضيّنا بشرف صحبته و العمل معه، و **إنا نحسبه** من المخلصين لديّهم و لوطنهم و لعلمهم الذين هم فوق شبّهات النّيل من شخصيّة الرسول عليه أفضل الصّلاة و السلام، و تشهد له بذلك سيرته كطبيب نفسي لم يدخر جهداً لإعلاء كلمة الإسلام و نصرة الله رسوله ( ألم يتولى رئاسة "لجنة الدين و الطب النفسي و الصّحة النفسيّة" باتحاد الأطباء النفسيّين العرب" و الذي كان وراء تأسيسها )، **ولا نركي على الله أحدا...** و يبقى خير مدافع عنه ماضيه الناصع و ما قدمه من انجازات و خدمات جليّة، لديّنه و لوطنه و للطب النفسي من خلال مسيرة علمية و عملية استثنائية زاخرة بالعطاء.

كلنا أمل ألا يوهن هذا الابتلاء ( ...و لنبلونكم ) من عزم الزميل/الصديق أ. د. طارق الحبيب و أن يواصل مسيرته و هو أكثر عزمًا و تصميمًا في رفع التحدي و الرقيّ بخدمات الصّحة النفسيّة في وطنه / أوطاننا (...حتى نعلم الصابرين منكم )... إنه أمثاله ( وقليل ما هم ) فخر لأوطانهم / وطننا العربيّ الكبير و للاختصاص. فليهنأ به أهله و وطنه ابنا باراً، و زملاؤه في العلوم النفسيّة عالماً فاضلاً، و ليهنأ بهم أبناء وطن أعزاء عليه و زملاء كرام تقرُّ عيناه بهم.

دمتم في حفظ الله ودام عزكم و عطاءكم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

## عن الأطباء والأساتذة أعضاء الهيئة العلمية الاستشارية لشبكة العلوم النفسية الآتي ذكرهم:

### أ. د. أحمد عكاشة

الطب النفسي مصر  
رئيس الجمعية العالمية للطب النفسي ( 2002-2005 )  
الرئيس الفخري لاتحاد الأطباء النفسيين العرب  
رئيس الجمعية المصرية للطب النفسي

### أ. د. يحيى الرخاوي

الطب النفسي مصر  
رئيس جمعية الطب النفسي التطوري  
رئيس و مؤسس مجلة الإنسان و التطور  
محرر النشرة اليومية للإنسان و التطور ( سبتمبر 2007 الى اليوم )  
مفكر و باحث و مؤسس "النظرية الإيقاعية التطورية" في العلوم النفسية

### أ. د. محمد أحمد النابلسي

الطب النفسي - لبنان  
رئيس المركز العربي للدراسات النفسية و النفسية الجسدية  
رئيس المركز العربي للدراسات المستقبلية

### د. جمال التركي

رئيس شبكة العلوم النفسية العربية  
الأمين العام المساعد باتحاد الأطباء النفسيين العرب

### أ. د. عمر هارون الخليفة

علم النفس - - السودان  
مؤسس و رئيس مشروع طائر السمير  
استاذ بالجامعة السودانية

### أ. د. عبد الستار إبراهيم

علم النفس - مصر / امريكا  
استاذ سابقا بالجامعات المصرية، السعودية، الأمريكية

## أ.د. الغالي احرشاوا

علم النفس - المغرب  
استاذ و رئيس قسم علم النفس بجامعة ظهر المهراز - فاس

## أ.د. صالح بن إبراهيم الصنيع

علم النفس - السعودية  
رئيس قسم علم النفس بجامعة الإمام - الرياض

## أ.د. قاسم حسين صالح

علم النفس - العراق  
رئيس المعية النفسية العراقية

## أ. د. وليد سرحان

الطب النفسي - الأردن  
رئيس تحرير المجلة العربية للطب النفسي

## أ.د. عبد العزيز موسى ثابت

الطب النفسي - فلسطين  
استاذ جامعي و رئيس قسم استشفائي بغزة

## أ. د. أديب عسالي

الطب النفسي - سوريا  
استاذ بالجامعة السورية و رئيس قسم استشفائي جامعي

## د. خليل فاضل خليل

الطب النفسي - مصر  
استشاري الطب النفسي و العلاج النفسي  
كاتب- محلل نفساني - اخصائي العلاج المسرحي

## أ. د. عبد الرحمان ابراهيم

الطب النفسي - سوريا / روسيا  
باحث و ممارس للطب النفسي بروسيا

## أ.د. سامر جميل رضوان

علم النفس - سوريا  
استاذ بالجامعة السورية

## أ.د. وائل أبو هندي

الطب النفسي - مصر  
رئيس لجنة الطوارئ و رعاية ضحايا الصدمة باتحاد الأطباء النفسانيين العرب  
استاذ و رئيس قسم الطب النفسي بجامعة الزقازيق

## أ.د. خالد الفخراني

علم النفس - مصر  
استاذ و رئيس قسم علم النفس بجامعة طنطا

### ملاحظة :

- قد تضاف مستقلا لقائمة الموقعين أسماء الزملاء الذين تعذر التواصل معهم، من اعضاء الهيئة العلمية الإستشارية لشبكة العلوم النفسية العربية
- مرفق ارتباط توضيحي في الموضوع للأستاذ الدكتور طارق الحبيب

[http://www.youtube.com/watch?v=DF7d\\_Q8VGws](http://www.youtube.com/watch?v=DF7d_Q8VGws)